[33] وإقرارهم به ظاهرا وتخلية النفس قبل ذلك لطلب الحق عن العصبية والعناد، وعما يوجب الحرمان عن الحق من تقليد أهل الفساد، وهذا هو المراد بالاختيار من الاكتساب. ثم بين عليه السلام أن لتوفيق ا وخذلانه أيضا مدخلا في ذلك الاكتساب أيضا كما سيأتي تحقيقه ; ولعل المنع من إطلاق الخلق على القرآن إما للتقية مماشاة مع العامة، أو لكونه موهما لمعنى آخر أطلق الكفار عليه بهذا المعنى فقالوا: إن هذا إلا اختلاق، كما أشار إليه الصدوق رحمه ا. (1) قوله: معروف ولا مجهول أي لم يكن مع ا شئ يعرفه الخلق أو يجهلونه. 40 - يد: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أبي شعيب المحاملي، (2) عن أبي سليمان الجمال، (3) عن أبي بصير، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: سألته عن شئ من الاستطاعة فقال: ليست الاستطاعة من كلامي ولا من كلام آبائي. " ص 354 - 355 " قال الصدوق رحمه ا: يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا من كلام آبائي أن يقول عزوجل: إنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام: " هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ". بيان: لعل منعه عن إطلاق الاستطاعة فيه تعالى لكونه استفعالا من الطاعة فلا يليق إطلاقه بجنابه تعالى، أو لان الاستطاعة إنما تطلق على القدرة المتفرعة على حصول الآلات والادوات، (4) وا تعالى منزه عن ذلك، وسيأتى تحقيق معنى الخبر.

_____ (1) بل الحق أن الكلام هو اللفظ لا بما انه صوت بل بما أنه دال على المعنى أي المعنى المدلول عليه بما أنه مرتبط بالصوت الذى هو كيف مسموع، وهذا معنى اعتباري لا يتعلق به الجعل وهذا بخلاف الحدوث ; ولتفصيل الكلام محل آخر. ط (2) هو صالح بن خالد الكوفى، من رجال أبى الحسن موسى عليه السلام مولى على بن الحكم بن الزبير الانباري، له كتاب، وثقه النجاشي في باب الكنى من رجاله. (3) لم نجد ذكره في التراجم. وفى المصدر: ابو سلمان. (4) هذا وما ذكره الصدوق رحمه ا من عجيب التأويل. وظاهر الرواية أن المراد بالاستطاعة قول دائر بين الناس وليس إلا ما كان دائرا بين المعتزلة يومئذ من القول بالاستطاعة وهو استناد الفعل إلى قدرة العبد واستطاعته من غير ان يكون سبحانه فيه صنع. ويمكن ان يكون اشارة إلى مسألة تحقق الاستطاعة قبل الفعل الذى نفتها الاشاعرة ويكون الخبر واردا على التقية. ط

_____